@ 38 @ (^ قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد) * * * * يسمعون من الرسول ، ويخرجون ، ويكذبون (^ سماعون لقوم آخرين لم يأتوك) أي : جواسيس لقوم آخرين لم يأتوك ، وهم أهل خيبر ، يصف المنافقين واليهود ، وأما المنافقون : كانوا جواسيس اليهود ، وأما اليهود كانوا جواسيس لأهل خيبر ، وسئل سفيان : هل في القرآن للجاسوس ذكر ؟ .

فقال : (بلى) وقرأ هذه الآية . .

(^ يحرفون الكلم من بعد مواضعه) أي : من بعد ما وضعه ا مواضعه ، وتحريفهم الكلم : هو كتمان آية الرجم . .

(^ ويقولون إن أويتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا) . .

سبب نزول الآية [هذه] : أن يهوديين زنيا من أشراف اليهود ، فكرهوا رجمهما ؛ فقالوا : نبعث إلى محمد نسأله ، فإن أفتى بالجلد وتحميم الوجه ، نأخذ به ، وإن أفتى بغيره ، لا نأخذ به ، فهذا معنى قوله : (^ إن أوتيتم هذا) يعني : ما توافقوا عليه من الجلد والتحميم (^ فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا) أي : إن أفتى بالرجم فلا تأخذوا به ، وقيل : ' إن هذا كان في يهود خيبر ، فبعثوا إلى يهود المدينة حتى يسألوه ، فسألوا رسول ا ، فأفتى بالرجم ' وتمام القصة : ' أنه - عليه السلام - دعا ابن صوريا الأعور ، وقال : أنشدك با الذي أنزل التوراة على موسى ، ما حد الزنا في كتابكم ؟ فقال : أما إنك إذا أنشدتني با ، فحد الزنا في كتابنا : الرجم ، لكن كثر الزنا في أشرافنا ؛ فكنا إذا زنى الشريف منا تركناه ، وإذا زنا الوضيع رجمناه ، ثم اتفقنا على أمر يستوي فيه الشريف والوضيع ، وهو الجلد والتحميم ، فقال : أنا أحق بإحياء سنة أماتوها ، ودعا باليهوديين اللذين زنيا وأمر برجمهما ' والحديث في